الفنان نور الشريف

كان ميــلاد طفلتى «مــى».. ميلادًا جديــدًا لى، بدل وغير الأشــياء من حولى..

ميلاد جديد

تسـلل إليه الغرور فـى غفلة من وعى العقـل، فاختلت كفتا ميزان حياته، وانعكس ذلك على مشواره الفنى ووجد الفنان نور الشريف نفسه فـى مواجهـة وصراع مع الحياة والزمن – ذلك المـارد اللاهث وراء كل ما هو جديد – والاسـتيلاء على جزء من بريق القديم.. وما أكثر الوجوه الجديدة التى تقفز إلى الساحة الفنية بسرعة البرق.

وفجأة منحته السـماء قوة طاغية دفعته دفعًا إلى تغيير المسار والعودة مـرة أخرى إلى طريق النجاح والتميز والالتزام وكانت «مى» طفلته الأولى .. البداية.. والتغيير.

وعند الحب كان أول طريق، حيث ولدت شرارة بين القلبين الشابين نور الشـريف وبوسى الفتاة الجميلة ذات الستة عشر ربيعا أثناء عملهما معا فى مسلسـل القاهرة والناس سـنة ١٩٦٦ ومنـذ ذلك الحين ارتبطا برباط قوى لا ينضب من المشـاعر الجياشـة وقررا الـزواج، وتقدم نور الشريف إلى أسرة حبيبته يطلب يدها فقوبل بالرفض.

رفـض المحـب الإنصـات.. لن يحيا بعيـدا عنهـا.. اقتحم طريق المستحيل أصبح نجما متألقا تنهال عليه عقود السينما الواحد تلو الآخر.

وتم زواجهما فى وسط الإحساس بلذة الانتصار.. تسلل إلى الفنان نور الشـريف الغرور فتأرجح بعيدا عن الهدف وتناسى وقع خطواته القادمة فضاعت منه معالم الطريق..

كان يصـور بعـض اللقطات والمشـاهد فى أحد الأفـلام فى مصر ثم يختفى ليظهر بعد قليل فى لبنان ليصور فيلما آخر ويتركه ليصور فيلما ثالثا فى سوريا..

ورويدًا رويدًا فقد ثقة المحيطين به من مخرجى ومنتجى الوسط الفنى

وتحولت حياته إلى لوحة متشابكة الخطوط لا تحمل معنى أو واقعا.. وتبعثرت أوراقه وتداخل ما بها من أفكار..

ووسط تضارب الأحداث حوله جاءت «مى».. طفلته الأولى إلى الحياة..

يتذكر نور الشريف تلك اللحظة والتى شكلت وجدانه من جديد وأضافت لمساتها على كيانه وأعطت أبعادا جديدة لحياته – فيقول.. وأنا فى طريقى إلى المستشفى لرؤية طفلتى بعد ولادتها بدقائق لم أتخيل أن مجيئها بركان يهز كيانى.. لم أتوقع أن تلك الكتلة اللحمية الصغيرة ستكون هى مخزون العطاء الذى سأنهل منه غدًا.. كنت أرفض فكرة إنجاب طفل وأنا فى بداية مرحلة تكوين مستقبلى الفنى، وبمجرد أن وقع بصرى على طفلتى فى مهدها امتدت يدى وقلبى ينتفض أتحسس جسدها الضئيل.. تعلقت عيناها الجميلتان بوجهى.. امتدت يداها الرقيقتان تتعلقان بأصبع يدى..

وتحول ميلاد طفلتى إلى ميلاد جديد لى.. ميلاد لإحساس بالمسئولية تجاه عملى وأسرتى ونفسى.. ولقد أصبحت ربًا لأسرة.. بذلت كل جهدى.. أدقق فى أعمالى من أجل «مى» طفلتى.

□□□